

برنامج العمل لتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية

السياق العام

في إطار الانخراط في المسلسل الديموقراطي الحدائى التشاركي الذي رصت بلادنا أسسه، والمستمد من الأسس القوية للهوية الوطنية والمؤسس كذلك على ثقافة الانصاف، وعملا بمبدأ التناغم مع المستجدات الدستورية الخاصة بالتعدد و الحكامة و اللامركزية و اللاتمرکز و اعتبار لكون البعد اللغوي و الثقافي الأمازيغي ضمن هذه المرتكزات يتعين ادماجه في النموذج التنموي المحلي، يأتي مشروع تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية كإطار منهجي مرجعي واقعي يروم وضع رؤية واضحة لترسيم و خدمة الشخصية الهوياتية و الحضارية و الثقافية الوطنية، و ذلك من خلال وضع منظومة لتفعيل هذا المخطط تتوفر فيها كافة وسائل الابرار و اليات الترافع و الدعم و التنظيم و الاستثمار.

أولاً: الإطار الدستوري والقانوني والتنظيمي

1- مرجعيات مسلسل الاعتراف بالأمازيغية كمكون أساسي للهوية الوطنية،

المرجعيات و المنظومة القانونية	السنوات
الخطاب الملكي السامي لصاحب الجلالة محمد السادس نصره الله بأجدير الذي وضع بمناسبة طابعه الشريف على الظهير المحدث والمنظم للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية؛ وتدشين مسار المصالحة مع الأمازيغية باعتبارها مكونا من مكونات الهوية الوطنية	17 أكتوبر 2001
مصادفة جلاله الملك محمد السادس باعتماد حرف تيفيناغ لكتابة الأمازيغية	10 فبراير 2003
الاعتراف باللغة الأمازيغية لغة رسمية إلى جانب العربية سنة 2011 بتعديل دستوري	2011
صدور القانون التنظيمي رقم 26.16 في الجريدة الرسمية عدد 6816 ودخول مقتضيات تفعيل اللغة الامازيغية حيز التنفيذ في فاتح أكتوبر 2019 ، وهي المرحلة الأخيرة لبدء تطبيقه، بعد مصادقة الحكومة و البرلمان ثم المحكمة الدستورية عليه	2019
صدور منشور السيد رئيس الحكومة تحت عدد 2019/19 بتاريخ 10 دجنبر 2019 الموافق ل 13 ربيع الأول 1441 المتعلق بتفعيل مقتضيات القانون التنظيمي رقم 26.16 المتعلق بتحديد مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وكيفيات إدماجها في مجالات التعليم و في مجالات الحياة العامة ذات الأولوية.	

ب: مستجدات القانون التنظيمي رقم 16-26 ومجالات التدخل الخاصة بتحديد الطابع الرسمي للأمازيغية.

- المقترحات العامة للقانون التنظيمي رقم 26.16 المتعلق بتحديد مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وكيفية إدماجها في مجال التعليم وفي مجالات الحياة العامة ذات الأولوية:

المواد	المجالات	الأبواب
1 و 2	أحكام عامة	الأول
3 إلى 11	إدماج الأمازيغية في مجال التعليم	الثاني
12 إلى 17	إدماج الأمازيغية في مجال الإعلام والاتصال	الرابع
18 إلى 20	إدماج الأمازيغية في مجال الإبداع الثقافي والفني	الخامس
21، 26	إدماج الأمازيغية في الإدارات وسائر المرافق العمومية	السادس
27 إلى 29	إدماج الأمازيغية في الفضاءات العمومية	السابع
30	إدماج الأمازيغية في مجال التقاضي	الثامن
31 إلى 34	مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وآليات تتبعه	التاسع
35	أحكام ختامية	العاشر

ج- وجوبية الإدماج الفعلي والمتكامل للأمازيغية في الإدارات والمؤسسات ومختلف تجليات الحياة العامة والمحلية

مقتضيات المادة 32 من ق 16-26:

تقوم القطاعات الوزارية والجماعات الترابية والمؤسسات والمنشآت العمومية والمؤسسات والهيئات الدستورية بوضع مخططات عمل تتضمن كيفية ومراحل إدماج اللغة الأمازيغية، بكيفية تدريجية، في الميادين التي تخصصها، وذلك داخل أجل لا يتعدى ستة أشهر من تاريخ نشر القانون التنظيمي في الجريدة الرسمية. "أي قبل 26 مارس 2020".

ثانيا: الخطوات العملية لبرنامج العمل الخاص بالتفعيل المجالي للطابع الرسمي للأمازيغية:

أ - الهدف العام:

استغلال وتوظيف كافة المقترحات التشريعية والتنظيمية والمالية والترافعية لتجويد الإدماج الفعلي للأمازيغية في النموذج التنموي المحلي.

ب - الأهداف الخاصة:

1- إعداد برنامج تشاركي للمساهمة في إجراء وتنزيل الطابع الرسمي للأمازيغية وتخصيص اعتمادات مالية في الميزانية التشاركية في إطار شراكة مع كل المتدخلين في هذا القطاع وخصوصا مع المجلس الوطني للغات والثقافة المغربية والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، لتحقيق الأهداف التالية:

- تشجيع دمج اللغة الأمازيغية بتلقين وتدريب حرف تيفيناغ واستعمال اللغة الأمازيغية في برامج محو الأمية المنجزة في إطار اتفاقيات الشراكة،
- تنظيم ورشات تكوينية لتعلم اللغة الأمازيغية، وتقنيات التواصل بها، مع لقاءات تواصلية حول القانون التنظيمي 16-26 المتعلق بالأمازيغية، وأيام دراسية حول الثقافة والهوية الأمازيغية؛
- تشجيع ودعم الانتاجات والمهرجانات ترسيخا لوحدة الهوية الوطنية وتنوعها مع مراعاة معيار استعمال اللغة الأمازيغية ضمن معايير الشراكة في قطاعات الثقافة والفن والرياضة لإدماجها في مجال الإبداع،
- تشجيع الشراكات المحفزة لإبراز الموروث الحضاري والثقافي الأمازيغي وتثمينه باعتباره رأسمالا غير مادي مشترك بين جميع المغاربة،

2- اعتماد جملة من الاجراءات العملية من قبل المجلس للتفعيل المجالي للطابع الرسمي للأمازيغية، وعلى الخصوص:

- استعمال اللغة الأمازيغية إلى جانب اللغة العربية في أشغال الجلسات العمومية للمجلس ولجانته وتكتب بهما حوامل الأسماء، كما توفر خدمة الترجمة الفورية للتدخلات والمداومات من اللغة الأمازيغية واليهما،
- تحرير محاضر الدورات بالأمازيغية بالموازاة مع تحريرها بالعربية
- تحرير البيانات المضمنة في أختام إدارة المجلس باللغة الأمازيغية إلى جانب اللغة العربية، وفي اللوحات وعلامات التشوير المثبتة بالمجال وعلى واجهة وداخل مقر الإدارة والمرافق التابعة لها
- توفير بنيات الاستقبال والإرشاد باللغة الأمازيغية، مع خدمة مركز الاتصال والخدمات الصوتية باللغة الأمازيغية إلى جانب اللغة العربية لإرشاد وتوجيه المواطنين بالإدارة والمرافق التابعة لها،
- ادراج اللغة الأمازيغية إلى جانب العربية في محتويات الموقع الالكتروني للمجلس
- تأهيل الموظفين المعنيين للتواصل باللغة الأمازيغية مع المواطنين المتحدثين بها واستعمالها في تقديم الخدمات العمومية،
- توفير الوثائق والشواهد والمطبوعات الرسمية والاستمارات الموجهة إلى العموم باللغتين الأمازيغية والعربية،
- العمل بكيفية متدرجة على نشر القرارات التنظيمية ومقررات ومداومات المجلس بالجريدة الرسمية الخاصة الجماعات باللغة الأمازيغية،
- استعمال اللغة الأمازيغية إلى جانب اللغة العربية في شؤون إدارة المجلس الجماعي بشكل عام، وكذا خلال المناسبات الرسمية والتظاهرات المختلفة،
- التعريف بالمعالم الحضارية الأمازيغية بتراب الجماعة من خلال إبراز دورها بالنهوض بما هو جهوي ووطني وانساني.
- إبراز وحفظ وصيانة كل أشكال التراث اللامادي ومعالم القيم بالجماعة والتعريف بها.
- دعم البحث العلمي الطلابي الجامعي في مجالات التاريخ والجغرافيا والابداع والمعمار واللغة والسوسيولوجيا
- تشجيع المرأة ودعم دورها في القطاع التعاوني والإنتاج الثقافي والتربوي بما يخدم المشروع وأهدافه.
- كتابة اللغة الأمازيغية إلى جانب اللغة العربية في البيانات المضمنة على وسائل النقل الجماعي وغيره من المشاريع المنجزة في إطار الشراكة بين المجلس وباقي الجماعات الترابية والمؤسسات والجمعيات،
- إشراك ممثل واحد على الأقل للمجتمع المدني المهتم بالأمازيغية في هيئة المساواة وتكافؤ الفرص ومقاربة النوع للمشاركة في إعداد وتتبع وتقييم البرامج والمشاريع الخاصة بالتفعيل المجالي لترسيم اللغة الأمازيغية والنهوض بالثقافة والهوية الأمازيغية،

ثالثا: مدة المشروع

- خمس سنوات
- خاضع للتמיד
- خاضع للتقييم والتحيين
- متمس بالديمومة

رابعا: مقترحات لأجراء الطابع الرسمي للأمازيغية على ضوء المشاريع الواردة ببرنامج عمل الجماعة للفترة الممتدة إلى غاية 2022

1 – المشاريع والأنشطة

- يتعلق الأمر بمشاريع محور اعمال الحقوق الاجتماعية والثقافية الواردة في المصفوفة التركيبية للإطار المنطقي للمشاريع 2017-2022 والتي تهم المجالات السوسيوثقافية واللغوية كمشاريع اساسية لأجراء منظومة تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وتتحدد هذه المشاريع فيما يلي:
- بناء مركبات سوسيوثقافية بشراكة مع جمعيات المجتمع المدني ومختلف المؤسسات.

- دعم النهوض بأنشطة القرب الاجتماعي في ميدان اللغة والتنشيط الثقافي في إطار شراكة مع الجمعيات المهمة باللغة الامازيغية.
- الترافع لدى الوزارة المعنية بقطاع الثقافة لبناء مركب ثقافي مندمج يجمع ما بين الثقافة والفن والسينما والمسرح والمتحف (علما أن هذا المشروع كان مقترحا من طرف المديرية الجهوية للثقافة وتم دمجه في إطار برنامج عمل الجماعة).
- موازاة مع ذلك سيتم العمل وفق منظومة برنامج تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية على:
- تخصيص اعتمادات مالية في إطار الميزانية التشاركية سواء على مستوى التسيير والتجهيز وفق تركيبة مالية وتقنية للمشاريع ذات الصلة بترسيم الامازيغية والفعل الثقافي وفي إطار شراكة واضحة المعالم مع كافة المؤسسات المهمة بالأمازيغية بكل مجالاتها وتجلياتها مع الرفع من هذه الاعتمادات خلال السنوات المقبلة.
- تخصيص ميزانية للثقافة والفكر والابداع والتنشيط التربوي والتخميم للهيئات والمؤسسات المشاركة في المشروع تخضع الاستفادة منها لدفتر تحملات محدد.

2 – الشركاء.

ان إجراء الطابع الرسمي للأمازيغية رهين فعليا بمدى توفير الامكانيات المادية واللوجستكية الكفيلة لتنفيذ المشاريع ذات الصلة. وعليه يتعين مستقبلا ووفق ما تتيحه مالية الجماعة الرفع التدريجي من الاعتمادات المخصصة للجمعيات المهمة بالأمازيغية سواء على مستوى ميزانية التسيير وكذا ميزانية التجهيز. كما أن الاكراهات المالية لدى الجماعة لن تحول دون البحث والترافع لدى كل الشركاء المهتمين بهذا القطاع للمساهمة في تمويل المشاريع ذات الصلة نذكر من بينهم:

- عمالة اشتوكة ايت باها،
- المجلس الاقليمي لاشتوكة ايت باها،
- المبادرة الوطنية للتنمية البشرية،
- مجلس جهة سوس ماسة،
- اكااديمية سوس ماسة للتربية والتكوين،
- المديرية الجهوية للشؤون الثقافية،
- المعهد الملكي للثقافة الامازيغية،
- المجلس الوطني للغات والثقافة المغربية،
- جامعة ابن زهر،
- المديرية الاقليمية لوزارة التربية الوطنية،
- مندوبية وزارة الشبيبة والرياضة،
- المجلس الاقليمي للسياحة،
- الجمعيات والتعاونيات والمنظمات ذات الصلة بالموضوع.

خاتمة

إن إعداد وتوفير كل الشروط الكفيلة بإنجاح هذا المشروع من شأنه إضافة قيمة نوعية للعمل الجماعي والتنموي المحلي والإقليمي واستغلال كل القيم والتراث اللامادي والاستثمار الأمثل لجعل مقومات الهوية الوطنية والتي تشكل الامازيغية جزء لا يتجزأ منها، متاحة لكل العموم بما فيها الفعل الثقافي واللغوي والخط الامازيغي والتراث والإبداع والفن.....

وحرر بايت عميرة في 06 يوليوز 2020